Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التحقق فى نفس الأمر « ومعنى كون الشيء موجوداً فى نفس الأمر أنه موجود فى حد ذاته ، أى ليس وجوده وتحققه وثبوته متعلقاً بفرض فارض أو اعتبار معتبر (١) » .

ثم إن فى قولهم بالتخييل فى الشعر ما يزكّى هذه الموضوعية ، فالتخييل إنما هو فى سبيل التعالى على أحوال النفس ، لكنهم ، وقد أخذوا اللغة الشعرية مأخذ الكلام العادى ، خرجوا على الأصل الذى بنوا عليه الشعر ، وهو التخييل ، فقد كان من مقتضاه أن توضع العبارات الشعرية فى موضعها من اللغة التخييلية ، ولا يجرى عليها ما يجرى على سائر الكلام من حيث هو مسند إلى متكلم.

غير أن الأخذ بالتخييل من جهة ، والاعتداد بالإسناد نفياً وإثباتاً من جهة أخرى ، جرهم إلى ما يشبه التناقض ، وأفضى بهم إلى نعت الشعر بالكذب أو المبالغة ، وهما صنوان .

وإذا أنزلنا الشعر فى منزلة الفعل اللغوى المباشر للشاعر ، وأجرينا عليه أحكام الكلام الذى يقوله كل قائل ، حملناه على ما يشبه السجل النفسى الساذج الذى يصور حالة الشاعر .. فالقصيدة التى تصور الحزن يلزم عنها حزنه ، والتى تعبر عن الفرح تقتضى فرحه ، والتى تتحدث عن السخف أو الجنون تستوجب سخفه أو جنونه ، وهلم جراً من أحوال النفس التى لا تنتهى .

نعم نحن لا ندعى أن المخاض الشعرى عمل عقلى بارد ، لكن طبيعة الظاهرة الشعرية لا تسوغ للباحث أن يبنيها على السديم النفسى

---

(١) السيد على شرح المطالع ١٢٤ .